اختلاف المفسرين
في تفسير سورة محمد (ﷺ)
دراسة تطبيقية

إعداد

م. م/ وسام سمير عبد الرزاق

المديرية العامة لتربية الأنبـار

wisam2018@gmail.com

issn : 2071- 6028

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

عنوانُ البحثِ هو: «**اختلافُ المفسرينَ في تفسيرِ سورةِ مُحمَّدٍ ﷺ – دراسة تطبيقية**»، واشتمل َالبحثُ على مقدمةٍ، وستةِ مباحثٍ، وخاتمةٍ، ويتلخص بما يأتي:

١. إنَّ الإنسانَ الكافرَ ينتفعُ بعمله الصالح في الدنيا، كَبرِّ الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، وحسن الجوار، والتنفيس عن المكروب ونحو ذلك، ولكن نفعهُ هذا مقيَّدٌ بمشيئة الله تعالى، وأما في الآخرة فليس له من نصيب.

٢. مَنْ حقَّق َتوحيدَ اللهِ تعالى والتزم بطاعة الرسول ﷺ ظاهرًا وباطنًا، أصلحَ اللهُ تعالى له أمرَ دينه ودنياه ظاهرًا وباطنًا؛ لأنَّ الجزاءَ من جنس العمل.

٣. إنّ َالأسيرَ في الإسلام قد خُصَّ بتشريعٍ متكاملٍ يحفظُ له حقوقه ويردعه أيضًا عن انتهاك حقوقِ الناسِ، وقد كان فِعْلُ الرسول ﷺ مع الأسرى غايةً في الحكمةِ، فله أفعالٌ مُتميزةٌ مع الأسرى، تتغيرُ بتغير ِالظروفِ والأشخاص، فإن شاءَ مَنَّ عليهم بإطلاقٍ من غير فداءٍ، وإن شاء فادى، وإن شاء قتلَ، على ما يراهُ الأصلحَ للإسلامِ والمسلمين.

الكلمات المفتاحية : اختلاف ، مفسر ، تفسير

ABSTRACT

The title of this report is " The differences among the interpreters of Holly Qur'an in interpreting surat Mohammed (May Allah peace be up on him) as a practical study"

This study contains an introduction, six parts of illustrations and a conclusion. Here is in a brief:

1. The unbelievers human may make use of his good deeds as honor the parents, kinship relationships, hospitality of guests and helping of distressed people etc.
   All that benefits in the present life only and this of course relates to Allah wellbeing, but at the Hereafter life the good deeds will not be useful for him.
2. The believers and those whom achieved Tawheed of the oneness of Allah with the correct way of following of the prophet Mohammed inside and outside behavior, of course Allah will amend his life in all ways, because they would get as they did.
3. The captive in our religion the Islam has got a great rights which saved him and prevent him from aggression or invasion on other people. This was clear in our prophet Mohammed (May Allah peace be up on him) dealing with many captives. He treated them in mercy and wisdom ways, this according to the captured person and the conditions which may change. Sometimes he released them without a ransom. In other cases he may ask a ransom to release captives. Moreover he may kill but this due to the captive's crime and the welfare or advantage of the religion Islam and Muslim people too.

Keyword : Divergence , interpreter , interpretation

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ، أمَّا بَعْدُ:

لقدْ أدركَ المفسرونَ من سلفِ هذه الأمةِ، منزلةَ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ، فنزلَ منهم أشرفَ منزلٍ وأعلاه، وتفرغَ له طائفةٌ منهم، فأفنوا فيه أعمارهم تحصيلًا وتأصيلًا، وسلكوا لنشره وتبيينه للناس كلَ سبيلٍ، فكان بيانُهم أحسنَ بيانٍ، وجاء استنباطُهم أدقَ استنباطٍ وألطفه، ولا غَرْو فهم خيرُ هذه الأمةِ وأفضلُها بشهادة خير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد حازوا كمالَ كلِ فضيلةٍ، من علمٍ وعملٍ وإيمانٍ وعقلٍ وبيانٍ وعبادةٍ[١].

لذا فإنَّ دراسةَ اختلافِ المفسرين وخاصة أهل القرون الثلاثة من الأهمية بمكان، إذ هي تتطلب سَبْرَ غَوْرِ الأقوال، والغوصَ على مقاصد قائليها، والترجيحَ بينها، وتحديد سبب الاختلاف ونوعه، وهذا من شأنه أنْ يُنمِّي فكر الباحث، ويوسع أُفقهُ ومداركه، ويوجد عنده ملكةً يستطيعُ بها التمييزُ بين صحيحِ الأقوالِ وسقيمها.

ومن هنا كانت أهميةُ دراسةِ هذا الموضوعِ للوقوف على اختلافِ المفسرين في التفسير، وبيان نوعه وسببه، وكيفية التعامل معه.

دواعي اختيار الموضوع:

١. الرغبةُ في خدمة كتابِ اللهِ تعالى، طلبًا لمرضاته، وطمعًا في ثوابهِ وعطائهِ.
٢. رغبةُ الباحثِ في الاتصال بعلوم السلف، وفهم مناهجهم وطرائقهم في علم التفسير على الخصوص.
٣. الدراساتُ التطبيقيةُ تُبرزُ كثيرًا من الفوائدِ، وتُظهرُ كثيرًا من الخبايا، كما أنها تُضفي كثيرًا من الحيويةِ على الدراسات النظرية، وتُسهمُ في إثراءِ

[١] ينظر: استدراكات السلف في التفسير، لنايف بن سعيد الزهراني: ١ / ٥.

الموضوعات بأمثلةٍ كثيرةٍ، وبدونها تبقى الدراساتُ النظريةُ جامدةً في قوالبها.

فلهذه الأسباب، وبعد الاستخارة والاستشارة، استعنتُ بالله تعالى واخترت هذا الموضوع بعنوان: «اختلافُ المفسرينَ في تفسيرِ سورةِ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- دراسةٌ تطبيقيةٌ»

خطةُ البحثِ:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمةٍ، وستةِ مباحثٍ، وخاتمةٍ، وذلك على النحو التالي:

- المقدمةُ: وفيها بيانُ أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجي فيه.
- المبحثُ الأول: **التعريفُ بمفردات العنوان.**
- المبحثُ الثاني: **ما بُنيَ على باطلٍ فهو باطلٌ.**
- المبحثُ الثالث: **الجزاءُ من جنسِ العملِ.**
- المبحثُ الرابع: **المَنُّ والفداءُ بين النسخِ والإحكامِ في شريعةِ الإسلامِ.**
- المبحثُ الخامس: **منازلُ الجنَّةِ مُعرَّفةٌ ومطيَّبةٌ لأهلها قبل الدخول وبعده.**
- المبحثُ السادس: **اللهُ تعالى يخلقُ ما يشاء، ويختارُ لدينه مَنْ يشاءُ من عباده.**
- الخاتمةُ: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهجُ البحثِ:

لقد رسمتُ منهجًا لهذا البحثِ أسيرُ عليه، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي:

١. اعتمدتُ في جمعي لأقوال المفسرين على الكتب التي عُنيت بالتفسير بالمأثور، وأعظمها تفسير الطبري وابن أبي حاتم والسيوطي وغيرها.

٢. جعلتُ عنوانًا لكل آيةٍ من آياتِ الاختلافِ يُميِّزُ مضمونها ومحور الاختلاف فيها، ثمَّ ذكرتُ مقطعَ الآيةِ التي وقع فيها الاختلاف بين المفسرين، ثمَّ أُوردُ

أقوالهم المختلفة أو التي ظاهرها الاختلاف في مقطعِ الآيةِ المُختلف فيها منسوبةً لأصحابها، ثمَّ أُبيِّنُ نوع الاختلافِ من حيثُ كونه اختلاف تنوعٍ أو تضادٍّ، ثمَّ أُبيِّنُ سببِ الاختلافِ، ثمَّ الجمعُ بين الأقوال إنْ كان الاختلافُ تنوعًا، والترجيحُ إنْ كان تضادًا.

٣. عزوتُ الآياتِ القرآنية الواردة في صلب البحث إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والتزمت برسم المصحف العثماني.

٤. خرَّجتُ الأحاديثَ النبوية من مصادرها الأصلية، فما كان منها في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وإن لم يكن فيهما فإني أُخرِّجهُ من مصادره الأصلية، وأذكر الحكم عليه.

٥. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث ترجمة مختصرة، واستثنيت المشهورين.

٦. اكتفيتُ بذكر اسم المُؤَلَفِ والمُؤَلِفِ مع الجزء والصفحة، ولمْ أذكر بيانات الكتب وتفاصيل طباعتها؛ تفاديًا من إثقال الهوامش، واكتفيتُ بذكرها مفصلةً في ثبت المصادر والمراجع.

والله أسألُ أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبَّلَه بقبول حَسَنٍ،

وأن يُثقِّل به موازيني، وأن يجعله حجةً لي،

إنه ولي ذلك والقادر عليــه.

المبحث الأول
التعريف بمفردات العنوان

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلبُ الأول: مفهومُ الاختلافِ لغةً واصطلاحًا.
- المطلبُ الثاني: مفهومُ التفسيرِ والمفسرين لغةً واصطلاحًا.
- المطلبُ الثالث: التعريفُ بسورةِ محمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

توطئةٌ:

إنَّ دراسةَ تفسيرِ سلفِ الأمةِ ذو أهمية عظيمة، وخاصة أهل القرون الثلاثة، المشهود لها بالخيرية، فالتعرف على خصائص ومميزات تفاسيرهم والاطلاع على مواطن اختلافاتهم وإجماعاتهم، وبيان مدلولاتها وأحكامها، أمرٌ ضروري، وقبل البدء لا بد أن نُعرِّفَ بالمصطلحات الآتية: (الاختلاف، التفسير، المفسرين).

المطلب الأول

مفهوم الاختلاف لغةً واصطلاحًا

١- الاختلافُ لغةً:

"الخلافُ المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافًا، وتخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف"[١].

وقيل:" الخلافُ: المخالفة"[٢]، واختلف القوم: ذهب كل منهم إلى رأيٍ مخالف لما ذهب إليه الآخر، قال تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن

---

[١] لسان العرب، لابن منظور، مادة: (خلف)، ٢/١٢٣٩-١٢٤٠.

[٢] مختار الصحاح، للرازي: ٩٥.

مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[١][٢]، "والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحدٍ طريقاً غير طريقِ الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضدِّ؛ لأن كل ضدَّيْنِ مختلفانِ، وليس كل مختلفين ضدَّيْنِ"[٣].

ومما سبق يتضح أن المحور الذي تدور عليه لفظة الاختلاف في اللغة العربية هو مطلق التباين والتغاير بين شيئين، سواء حصل من التباين والتغاير تناقضٌ وتضادٌ بينهما أم لم يحصل[٤].

٢- الاختلافُ اصطلاحًا:

ذكرَ العلماءُ رحمهم الله أن أكثر الاختلاف بين السلف الصالح راجع إلى مسائل الأحكام ومدلولاتها، أما اختلافهم في مسائل التفسير فقليلٌ[٥].

وأن هذا العلم-أعني علم الخلاف- يُعتبر فرعًا من فروع علم أُصول الفقه، مع علم الجدل والنظر والمناظرة[٦].

إذن: فالاختلافُ هو: " تغاير أقوال المجتهدين، حول مسألة من مسائل العلم، فكل خلاف يقع بين أصحاب أيِّ فنٍ من الفنون، يمكن أن يكون مدرجًا تحت هذا التعريف العام وداخلًا فيه"[٧].

---

[١] سورة مريم، الآية: ٣٧.

[٢] القاموس القويم، لإبراهيم أحمد: ٢٠٥/١.

[٣] المفردات، للراغب: ٢٩٤.

[٤] ينظر: اختلاف السلف في التفسير، لمحمد صالح: ٢٢.

[٥] ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: ١١.

[٦] ينظر: أبجد العلوم، للقنوجي: ٢٤٧.

[٧] اختلاف السلف في التفسير، لمحمد صالح: ٢٤.

المطلب الثاني

مفهومُ التفسيرِ والمفسرين لغةً واصطلاحًا

أولاً: مفهوم التفسير لغةً واصطلاحًا:

١. التفسير لغةً:

هو مشتق من الفَسْرِ، وهو الكشف والبيان، يقال: فَسَر الشيءَ يفسِرُه، أي: أبانه، والتفسير مثله، وكل شيءٍ يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ ومعناه، فهو تَفْسِرَتُه، والفَسْرُ كشفُ المُغطى، والتفسير المُراد عن اللفظ المُشْكل[١].

قال الجرجاني[٢] رحمه الله: " التفسيرُ في الأصلِ هو الكشف والإظهار"[٣].

وقيل: " إنَّ المحورَ الذي يدور عليه فلك مادته، هو الكشف مطلقاً، سواءٌ أكان هذا الكشف لغموض لفظ أم لغير ذلك"[٤].

ومما تقدَّمَ يتبينُ لنا معنى التفسير في اللغة، وهو التوضيح والبيان، وهذا يقتضي إعمال العقل والتفكير، فهي عملية عقلية بلا ريب؛ لأنها كشف ما أُبهم في نص من النصوص، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحبُ النصِ من نصه[٥].

٢.التفسير اصطلاحًا:

ذكرَ أهلُ العلمِ تعريفاتٍ كثيرةٍ في بيان ماهية التفسير، سأقتصر على بعضها خشية الإطالة:

---

[١] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة :(فَسَرَ)، ٥٠٤/٤، والمفردات، للراغب: ٦٣٦، ومقدمة جامع التفسير، للراغب: ٤٧، ولسان العرب، لابن منظور، مادة: (فَسَرَ)، ٣٤١٢/٥.

[٢] أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الزين الحسيني الجرجاني، فيلسوف من كبار علماء العربية، له تصانيف كثيرة منها: (التعريفات)، توفي سنة: ٨١٦هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥/ ٧.

[٣] التعريفات، للجرجاني: ٦٣.

[٤] دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ١٠.

[٥] ينظر: مناهج المفسرين، لمساعد مسلم، ومحيي هلال السرحان: ٧ – ٨.

– قال أبو حيان[١] رحمه الله: "التفسير علمٌ يُبحَثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك"[٢].

– وقال الزركشي[٣] رحمه الله: "التفسيرُ علمٌ يُعرف به فهمُ كتاب الله المُنَزَل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامهِ وحِكَمه"[٤].

– وقال الكافيجي[٥] رحمه الله: "وأما التفسيرُ في العُرف، فهو كشف معاني القرآن، وبيان المراد"[٦].

– وعرَّفهُ الزرقاني[٧] رحمه الله بقوله: "علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيثُ دلالتها على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[٨].

---

[١] محمد بن يوسف بن علي الأندلسي النحوي المقرئ، نزيل القاهرة، كان واسع المعرفة، عالم بالعربية والقراءة والتفسير وغيرها، له مؤلفات عديدة منها: (البحر المحيط)، توفي سنة: ٧٥٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: ٢٧٨.

[٢] البحر المحيط، لابي حيان الأندلسي: ١ / ١٢١.

[٣] أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي،تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، كان فقيهًا أصولياً أديباً، له تصانيف كثيرة منها: (البرهان في علوم القرآن)، توفي سنة: ٧٩٤هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ٦٠.

[٤] البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١ / ١٣.

[٥] أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد المعروف بالكافيجي، لقب بذلك؛ لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، وكان فقيهاً أصوليًا محدثًا نحويًا مفسرًا، ومن مصنفاته: (التيسير في قواعد علم التفسير)، توفي بمصر سنة: ٨٧٩هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ١٥٠.

[٦] التيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي: ١٢٤ – ١٢٥.

[٧] محمد بن عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج من كلية أصول الدين، وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، توفي بالقاهرة في سنة: ١٣٦٧هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ٢١٠.

[٨] مناهل العرفان، للزرقاني: ٢ / ٦.

فمما تقدَّم من العرض السابق للمعنى اللغوي، وما ذكره العلماء رحمهم الله في المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير، يُستَخْلصُ معنىً مختار يكشف عن حد التفسير ومفهومه، فيقال: "هو علمٌ يتمُ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته"[١].

ووجه اختيار هذا التعريف دون غيره، أُمورٌ:

الأول: أنَّ هذا التعريفَ منطلق من الأصل اللغوي لكلمة التفسير، وهو البيان والكشف والإيضاح.

الثاني: أنَّ هذا المعنى مشترك في جميع تعريفاتِ أهلِ العلمِ الاصطلاحية السابقة، نصاً أو لزوماً، فليس هو محل خلاف بينهم[٢].

ثانياً: بيان مفهوم المفسرين من حيثُ كونه علماً لهذا الفن:

إنَّ اسمَ المفسرين هذا، من قبيل ما قد صار علمًا بالغلبةِ على شيء بعينه، لا يتجاوزه عند الإطلاق والتجرد عن القرينة إلى ما سواه، فلذلك قال ابن مالك[٣] رحمه الله:

"وقد يصيرُ علمًا بالغلبةِ ..... مضافٌ أو مصحُوبُ أَلْ كالعقبة"[٤].

وعلميتهُ الغالبةُ هذه، إنما هي لمفسري القرآن الكريم بوجه خاص[٥].

فالمفسرون جَمْعُ مُفَسِر: وهو الذي وُجِدَت لديه أهليةُ الكشفِ والبيان عن معاني القرآن

---

[١] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين للدكتور: صلاح الخالدي: ٢٤.

[٢] ينظر: استدراكات السلف في التفسير، للدكتور: نايف الزهراني: ٣٢.

[٣] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، من مصنفاته: (الألفية)، توفي سنة: ٦٧٢هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ٢٣٣.

[٤] الألفية، لابن مالك: ١٦، البيت الحادي عشر بعد المائة.

[٥] ينظر: دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ٢.

الكريم حسب الطاقة البشرية[١]، أو" هو من كانت فيه أهلية التفسير، وكان له رأيٌ فيه، ومتصديًا له[٢].

بيانُ معنى مصطلح اختلاف المفسرين:

بعد أنْ سبقَ التعريفُ بمفهوم الاختلاف، والمفسرين، لا بد أن نُعرِّف بهذا المركب « اختلاف المفسرين»:

قلت: هو مركبٌ إضافي، مكوَّن من مضاف ومضاف إليه، وهذا المركب هو خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا اختلاف المفسرين.

ومعناه: أن يذكر المفسرون في بيان معنى اللفظة أو الآية الواحدة أقوالاً متغايرة، سواء كانت متضادة أم لا[٣].

فاختلافُ المفسرين، إنما هو اختلاف حول المعنى المراد من لفظةٍ أو آيةٍ ما، فيذكر كلٌ منهم قولاً مغايراً لقول الآخر، وقد يكون الجمع بين هذه الأقوال المتغايرة ممكناً، وهو ما يُسمى باختلاف التنوع، وقد لا يمكن الجمع بينهما، ويتحتم قبول بعضها دون بعض، وهو ما يُسمى باختلاف التضاد[٤].

المطلب الثالث

التعريفُ بسورة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم

السورةُ مدنيَّةٌ على الراجحِ، وهي ثمان وثلاثون آية، وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة، وألفان وثلاث مائة وتسعة وأربعون حرفًا، نزلت بعد سورة الحديد[٥].

---

[١] ينظر: مناهج المفسرين، للدكتور: مصطفى مسلم: ١٥.

[٢] تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، للدكتور: عبد العزيز الضامر: ٣٠.

[٣] ينظر: اختلاف السلف في التفسير، لمحمد صالح: ٣٩.

[٤] ينظر: المصدر نفسه.

[٥] ينظر: مراح لبيد، للجاوي: ٢ / ٤١٤.

تسميتُها: سُميت بسورة محمَّدٍ؛ لبيان تنزيل القرآن فيهاعلى محمد صلّى اللَّه عليه وسلّم؛ لقوله تعالى: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾[١]، ولم يُذكر محمدٌ صلى الله عليه وسلم باسمه في القرآن الكريم إلا أربع مرات، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[٢]، والثانية في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[٣]، والثالثة في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[٤]، والرابعة في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٥]؛ وأما في غير هذه المواضع الأربعة فيذكر بصفة الرسالة أو النبوة أو العبودية، وسُميت أيضًا بسورة القتال؛ لبيان أحكام قتال الكفار فيها أثناء المعاركِ وبعد انتهائها[٦].

مناسبتُها لما قبلها: هذه السورة يرتبط أولها ارتباطا قويا بآخر سورة الأحقاف التي قبلها حتى إنه لو أسقطت البسملة بينهما، لكان الكلام متصلًا مباشرة بماقبله اتصالًا لاتنافر فيه، كالآية الواحدة، ولكان بعضه آخذًا بحجز بعض[٧].

ما اشتملت عليه السورةُ: يمكن أنْ يوصف موضوع هذه السورة بأنه الجهاد في سبيل اللَّه تعالى، وبما أنَّ السورةَ مدنيةٌ، فهي معنيةٌ بأحكام التشريع، لاسيما أحكام القتال

---

[١] سورة محمد، من الآية: ٢.

[٢] سورة آل عمران، من الآية: ١٤٤.

[٣] سورة الأحزاب، من الآية: ٤٠.

[٤] سورة محمد، من الآية: ٢.

[٥] سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

[٦] ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٦ / ٧٥.

[٧] ينظر: تفسير المراغي: ٢٦ / ٤٣، والتفسير المنير، للزحيلي: ٢٦ / ٧٥.

والأسرى والغنائم، ووصف الكافرين والمؤمنين، وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة، وأحوال المنافقين ووعدهم ووعيدهم[١].

المبحث الثاني

ما بُنيَ على باطلٍ فهو باطلٌ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢].

الاقوالُ الواردة في معنى قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾

١. يعني إبطالها؛ لأنها كانت في غير إيمان، قال ذلك: الكلبي[٣] ومقاتل[٤] رحمهما الله.

٢. يعني إحباطها، فلا يرون في الآخرة لها ثوابًا، قاله: الثوري[٥] رحمه الله.

---

[١] ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٦ / ٧٥.

[٢] سورة محمد، الآية: ١.

[٣] أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر النسَّابة الإخباري، اتهم بالكذب، واعترف بكذبه في التفسير الذي ينسبه إلى ابن عباس رضي الله عنه، توفي سنة: ١٤٦هـ، ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٣/ ٥٥٦، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٤٩.

[٤] أبو بسطام مقاتل بن حيان النبطي البلخي الخرساني، أحد الأعلام، وعالم خراسان، كان عابدا كبير القدر، صاحب سُنَّة، هرب أيام أبي مسلم الخراساني إلى كابل، ودعا خلقًا إلى الإسلام فأسلموا، توفي قبل سنة ١٥٠هـ، ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ١٧١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١٠/ ٢٧٧.

[٥] أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناف، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، من تصانيفه: (الجامع الصغير والكبير) كلاهما في الحديث، وكتاب (الفرائض)، توفي سنة: ١٦١هـ، ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧/ ٢٢٩.

٣. يعني أبطل كيدهم الذي كادوا به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قاله: الضحاك[١] رحمه الله[٢].

بيانُ نوع الاختلاف:

الاختلافُ هنا اختلاف تنوع يرجع الى معنى واحدٍ هو: مجازاة الكفار بعكس ما يتمنون.

بيانُ سبب الاختلاف:

تنوعُ الاستعمال العربي للفظة.

الجمعُ بين الاقوال:

الناظرُ الى سياق أواخر سورة الأحقاف ومطالع سورة محمد صلى الله عليه وسلم، يرى تعلقًا وارتباطًا بديعًا في سياق الآيات وتناسبها، كأنَّ قائلًا قال: كيف يُهلك القوم الفاسقون ولهم أعمال صالحة كإطعام الطعام وصلة الأرحام ونحوه من الأعمال؟ والله سبحانه لا يضيع لعامل عمله ولو كان مثقال ذرة من خير، فأخبر بأن الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله فأضل أعمالهم، يعني أبطلها؛ لأنها لم تكن لله ولا بأمره، وإنما فعلوها من عند أنفسهم ليقال عنهم ذلك، فلهذا السبب أبطلها الله تعالى[٣].

لذلك فالذين جحدوا توحيد الله، وعبدوا غيره، وصدوا من أراد عبادته والإقرار بوحدانيته، وتصديق نبيّه فيما أخبر وأراد، جعل الله أعمالهم تسير على غير هدى؛ لأنها عملت في سبيل الشيطان لا في سبيل الرحمن، وما عمل للشيطان فمآله الخسران، لذلك

---

[١] أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي، كان من أوعية العلم، وهو صدوق في نفسه، له باع كبير في التفسير والقصص، توفي سنة ١٠٥هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤/ ٥٩٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٢٢.

[٢] ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٥ / ٢٩٠، والتفسير البسيط، للواحدي: ٢٠ / ٢١٢، ومعالم التنزيل، للبغوي: ٤ / ٢٠٨.

[٣] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤ / ١٣٩.

فماعملوه في الكفر مما كانوا يسمونه مكارم الاخلاق: من صلة الأرحام، وفك الأسارى، وإطعام الطعام، وعمارة المسجد الحرام، وإجارة المستجير، وقرى الأضياف، ونحو ذلك، حكم الله ببطلانها؛ لعدم مقارنتها للإيمان، فلا يرون لها في الآخرة ثوابًا، ويجزون بها في الدنيا دون الآخرة[١].

وقد ذكر الرازي[٢] رحمه الله ثلاثة وجوهٍ في إضلال أعمال الكفار:

الوجهُ الأول: المرادُ منه الإبطال، ووجهه هو أن المراد أنه أضله بحيث لا يجده، فالطالب إنما يطلبه في الوجود، وما لا يوجد في الوجود فهو معدوم، فإن قيل: كيف يبطل الله حسنة أوجدها؟ نقول: إن الإبطال على وجوه: أحدها: يوازن بسيئاتهم الحسنات التي صدرت منهم ويسقطها بالموازنة ويبقي لهم سيئات محضة؛ لأن الكفر يزيد على غير الإيمان من الحسنات، والإيمان يترجح على غير الكفر من السيئات، وثانيها: أبطلها لفقد شرط ثبوتها وإثباتها وهو الإيمان؛ لأنه شرط قبول العمل، ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣]، وإذا لم يقبل الله تعالى العمل لا يكون له وجودٌ؛ لأن العمل لا بقاء له في نفسه بل هو يُعدم عقيب ما يُوجد في الحقيقة، غير أن الله تعالى يكتب عنده بفضله أنَّ فلانًا عمل صالحًا وعندي

---

[١] ينظر: تفسير المراغي: ٢٦ / ٤٥، وتفسير حدائق الروح والريحان، للهرري: ٢٧ / ١٢٦.

[٢] أبو المعالي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، البكري التيميّ، الطبرستاني الأصل، ثم الرازي، المفسّر، المتكلم، إمام وقته في العلوم العقلية، من مصنفاته: (التفسير الكبير، والمحصول)، توفي سنة: ٦٠٦هـ. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: ١٧ / ١١، وطبقات المفسرين، للداودي: ٢ / ٢١٥.

[٣] سورة غافر، الآية: ٤٠.

جزاؤه فيبقى حكمًا، وهذا البقاء حكمًا خيرٌ من البقاء الذي للأجسام التي هي محلا لأعمال حقيقة، فإن الأجسام وإن بقيت غير أن مآلها إلى الفناء، والعمل الصالح من الباقيات عند الله تعالى أبدًا، وإذا ثبت هذا تبين أن الله تعالى بالقبول متفضلٌ، وقد أخبرَ أنَّه لا يقبل إلا من مؤمن، فمن عمل وتعب من غير سبق الإيمان فهو المضيِّع تعبه لا الله تعالى، وثالثها: لم يعمل الكافر عمله لوجه الله تعالى، فلم يأت بخير، فلا يرد علينا قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[1]، وبيان ذلك أن العملَ لا يتميزُ إلا بمن له العمل لا بالعامل ولا بنفس العمل؛ وذلك لأن من قام ليظلم شَخصًا ولم يتفقْ ظُلمه، ثم قام ليكرمه ولم يتفق الإكرام ولا الظلم، وأخبر عن نفسه أنه قام في اليوم الفلاني لظلمه، وفي اليوم الآخر لإكرامه، يتميز القيامان لا بالنظر إلى القيام فإنه واحدٌ، ولا بالنظر إلى القائمِ فإنه حقيقةٌ واحدةٌ، وإنما يتميز بما كان لأجله القيام.

الوجهُ الثاني: الإضلالُ هو جعله مستهلكًا، وحقيقتهُ: أنه إذا كفرَ وأتى للأحجار والأخشاب بالركوع والسجود فلم يبق لنفسه حرمة، وفعله لايبقى معتبرًا بسبب كفره، وهذا كمن يخدم عند الحارس والسائس، إذا قام فالسلطان لا يعمل قيامه تعظيمًا؛ لخسته كذلك الكافر، وأماالمؤمن فبقدر ما يتكبر على غير الله يظهر تعظيمه لله، كالملك الذي لا ينقاد لأحد إذا انقاد في وقت لملك من الملوك يتبين به عظمته.

الوجهُ الثالث: أضلَهُ أي أهملَهُ وتركه، كما يقال أضل بعيره إذ اتركه مُسيَّبًا فضاع[2]. لذلك فإنَّ القرآن العظيم دل على أن العمل الصالح المقبول هو ما استكمل ثلاثة أمور:

---

[1] سورة الزلزلة، الآية: ٧.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٨ / ٣٣.

الأول: أنْ يكون مبنيًاعلى أساس العقيدة الصحيحة؛ لأن الله يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1]، فقيد ذلك بالإيمان، ومفهوم مخالفته أنه لو كان غير مؤمنٍ لما قبل منه ذلك العمل الصالح.

الثاني: أنْ يكون خالصًا لله تعالى؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[2].

الثالث: موافقته لما جاء به النبيُ صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[3].

وخلاصةُ ما سبق أنَّ الله تعالى قد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة، كقوله في عمل غير المؤمن: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[4]، وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا

---

[1] سورة النحل، الآية: ٩٧.

[2] سورة الزمر، الآيتان: ١٤ – ١٥.

[3] سورة الحشر، من الآية: ٧.

[4] سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

يُبۡخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[١].

وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما جاءت به هذه الآيات: من انتفاع الكافر بعمله في الدنيا من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنّ َاللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِل َبِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُن لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا"[٢].

وهذا الذي ذكرنا أدلتَهُ من الكتاب والسنة من أنَّ الكافرَ ينتفع بعمله الصالح في الدنيا، كبرِّ الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، وحسن الجوار، والتنفيس عن المكروب ونحو ذلك، كله مقيد بمشيئة الله تعالى، كما نص سبحانه على ذلك بقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴾[٣]، فهذه الآية الكريمة مقيِّدةٌ لما ورد من الآيات والأحاديث، وكما هو معلوم في علم الأصولِ أنّ َالمقيدَ يقضي على المطلق، ولاسيما إذا اتحد الحكمُ والسببُ كما هنا، والله أعلم.

---

[١] سورة هود، الآيتان: ١٥ – ١٦.

[٢] أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا، ٤ / ٢١٦٢، برقم: ٢٨٠٨.

[٣] سورة الإسراء، الآية: ١٨.

المبحثُ الثالث
الجزاءُ من جنسِ العملِ

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[١].

الأقوالُ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾

١. أصلحَ امرهم، قال ذلك: ابن عباس رضي الله عنهما.

٢. أصلحَ شأنهم، قال ذلك: مجاهد[٢] رحمه الله.

٣. أصلحَ حالهم، قال ذلك: قتادة[٣] وابن زيد[٤] رحمهم الله.

٤. أصلحَ نياتهم، قال ذلك: النقاش[٥] رحمه الله.

---

[١] سورة محمد، الآية: ٢.

[٢] أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب، تابعي جليل، عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة، وكان من أخص تلامذته وأعلمهم بالتفسير، قال: قال لي عمر رضي الله عنه وددت أنّ نَافعاً يحفظ حفظك، توفي سنة ١٠٠هـ، ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٣/ ٤٣٩، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١٠/ ٤٢.

[٣] أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري، كان من أوعية العلم، وقدوة المفسرين والمحدثين في زمانه، لكنه اتهم برأي القدرية، توفي سنة ١١٧هـ، ينظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي: ٣/ ١٤٦.

[٤] عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني المفسر، تابعيٌ جليل، روى عن أبيه وابن المنكدر، صنَّف في التفسير والناسخ والمنسوخ، لكنه ضعيف في الحديث، توفي سنة ١٨٢هـ، ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٢/٥٦٤.

[٥] محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش، نزيل بغداد، الإمام العلم مؤلف كتاب شفاء الصدور في التفسير، مقرئ مفسر، توفي سنة ٣٥١هـ، ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الاثير: ٧ / ٢٤٢، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ٢ / ١١٩.

٥. أصلحَ بالتوحيد حالهم في سعة الرزق، قال ذلك: مقاتل رحمه الله.

٦. يعني عصمهم أيام حياتهم، قال ذلك: عطاء[١] رحمه الله[٢].

بيانُ نوع الاختلاف:

الاختلافُ هنا اختلاف تنوع يرجع الى أكثر من معنى، يدور حول محور رئيسي هو: التوفيق لأمر الدين والدنيا وما يصلحهما.

بيانُ سبب الاختلاف:

التعبيرُ عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمعُ بين الاقوال:

البَالُ: الحال التي يكترث بها، ولذلك يقال: ما باليت بكذا بالة، أي: ما اكترثت به، وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾[٣]، أي: فما حالهم وخبرهم، ويُعبّر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالي[٤].

فالبالُ: بالُ النفسِ، ويقال ما خطر ببالي، أي ما ألقي في روعي. وقيل: أنّ َبالا لنفسه والاكتراث، ومنه اشتق ما باليت، ولم يخطر ببالي. ومعنى الاكتراث أن يُكرثهما

---

[١] أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان مولى بني فهر القرشي، روى عن العبادلة الأربعة وغيرهم، كان ثقة عالماً، كثير الحديث، من أئمة الأمصار وأجلّاء الفقهاء، قال عنه قتادة رحمه الله: أعلم الناس بالمناسك عطاء، توفي سنة ١١٤هـ، ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣/ ٢٦١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٧/ ١٩٩.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢٢ / ١٥٢، والتفسير البسيط، للواحدي: ٢٠ / ٢١٢.

[٣] سورة طه، الآية: ٥١.

[٤] ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني، مادة: (بال)، ١٥٦.

وقع في نفسه، والمصدر البالة والمبالاة، ومما حمل على هذا: البال، وهو رخاء العيش، يقال: إنه لراخي البال، وناعم البال[١].

وحقيقةُ البالِ الخاطر الذي في القلب، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله، فالمعنى: إصلاح دينهم بالإيمان والإخلاص والتقوى[٢].

وتحريرُ التفسير في اللفظة أنها بمعنى الفكر والموضع الذي فيه نظر الإنسان وهو القلب، فإذا صلح ذلك صلحت حاله، فكأن اللفظة مشيرة إلى صلاح عقيدتهم وغير ذلك من الحال تابع، فقولك: خطر في بالي كذا، وقولك: أصلح الله بالك: المراد بهما واحد[٣].

فاللهُ تعالى أصلح لهم دينهم ودنياهم، وقلوبهم وأعمالهم، وأصلح ثوابهم، بتنميته وتزكيته، وأصلح جميع أحوالهم، والسبب في ذلك أنهم اتبعوا الحق الذي هو الصدق واليقين، وما اشتمل عليه هذا القرآن العظيم، الصادر من ربهم الذي رباهم بنعمته، ودبرهم بلطفه، فرباهم تعالى بالحق فاتبعوه، فصلحت أمورهم، فلما كانت الغاية المقصودة لهم، متعلقة بالحق المنسوب إلى الله الباقي الحق المبين، كانت الوسيلة صالحة باقية، باقيًا ثوابها[٤].

فحالهم وشأنهم في الدين والدنيا صالحٌ بالتأييد والتوفيق، والارشاد إلى أعمال الخير، وصلاح نيّاتهم بالإخلاص، وقوة الفهم والرشاد، لما يوفقهم له من محاسن الأعمال، ويطيب به اسمهم في الدارين، وإذا أُصلِحَ ذلك من العبد صلح ما يدخل إليه

---

[١] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (بول)، ١ / ١٢١ – ١٢٢.

[٢] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي: ٢ / ٢٨٠.

[٣] ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية: ٥ / ١٠٩، والجواهر الحسان، للثعالبي: ٥ / ٢٢٩.

[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ٧٨٤.

وما يخرج عنه وما يثبت فيه، وإذا فسد فبالضد من ذلك، ولذلك إذا اشتغل البال لم ينتفع من صفات الباطن بشيء، وقد ذكر ضلال الكفار أولاً دليلاً على إرادة الهدى للمؤمنين ثانيًا، وإصلاح البال ثانيًا دليلًا على حذف إفساده أولًا[١].

وإصلاحُ البالِ يجمعُ إصلاح الأمور كلها؛ لأن تصرفات الإنسان تأتي على حسب رأيه، فالتوحيد أصل صلاح بال المؤمن، ومنه تنبعث القوى المقاومة للأخطاء والأوهام التي تلبَّس بها أهل الشرك، وحكاها عنهم القرآن في مواضع كثيرة، والمعنى أنَّه أقام أنظارهم وعقولهم فلا يفكرون إلا صالحًا ولا يتدبرون إلا ناجحًا، والله أعلم[٢].

المبحثُ الرابع

المَنُّ والفداءُ بين النسخِ والإحكامِ في شريعةِ الإسلام

قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣].

الأقوالُ الواردة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾

١. هي منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٤]، وبقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ

---

[١] ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ١٨ / ١٩٩.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٦ / ٧٥ – ٧٦.

[٣] سورة محمد، الآية: ٤.

[٤] سورة التوبة، من الآية: ٥.

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[١]، فلا يجوز المَنُّ ولا الفداءُ على من وقعَ في الأسرِ من الكفار، فليس إلا قتلهم أو استرقاقهم، والمَنُّ والفداءُ كان يوم بدر ثم نُسخ، قال ذلك: ابن جريج[٢]، والسدي[٣]، وقتادة، والضحاك، وأبو حنيفة[٤] والأوزاعي[٥]، رحمهم الله.

٢. هي محكمةٌ وليست بمنسوخةٍ، ولا يجوز قَتْلُ الأسيرِ ابتداءً، وإنما يجوز المن عليه والفداء بمال أو بأسير مسلم، قال ذلك: ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز[٦]،

---

[١] سورة الانفال، الآية: ٥٧.

[٢] أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، روميّ الأصل، من موالي قريش، فقيه الحرم المكي، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنَّف التصانيف في العلم بمكة، كان ثبتاً لكنه يدلس، توفي سنة ١٥٠هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: ١/ ١٢٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣٥٨.

[٣] أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي، صدوقيهم، من أعيان التابعين، كان عالمًا بالتفسير، توف يسنة ١٢٧هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥/ ٢٦٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١٠٨.

[٤] النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، الإمام المشهور فقيه العراق وأحد الأئمة الأربعة، قال ابن المبارك رحمه الله: أفقه الناس أبو حنيفة، مارأيت في الفقه مثله، وقال الشافعي رحمه الله: الناس في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة رحمه الله، ومن مصنفاته: (الفقه الأكبر)، توفي سنة: ١٥٠هـ، ينظر: تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ١٥/ ٤٤٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١٠/ ٤٤٩.

[٥] أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بني حمد الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، وكان خيِّرًا، فاضلًا، كثير العلم والحديث والفقه، وكان ثقة حجة، ولد في بعلبكّ، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها سنة: ١٥٧هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٧ / ١٠٧، والأعلام، للزركلي: ٣ / ٣٢٠.

[٦] أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي، الأموي، المدني، الإمام العادل، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقا، أمه: هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، مات بحمص سنة: ١٠١هـ، ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٦ / ١٧٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٥ / ١١٤.

والحسن[١]، وعطاء، ومالك[٢]، والشافعي[٣]، وأحمد[٤]، والثوري، رضي الله عنهم[٥].

بيانُ نوع الاختلاف:

الاختلافُ هنا اختلاف تضادٍّ، ولا بُدَّ من ترجيح أحدهما على الآخر؛ لأنَّ القولين متضادان.

بيانُ سبب الاختلاف:

احتمالُ النسخِ او الاحكامِ.

---

[١] أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى الأنصار، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونشأبوادي القرى، سيد التابعين في زمانه بالبصرة، رأى عليًا وطلحة وعائشة رضي الله عنهم، توفي سنة: ١١٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤/ ٥٦٣، ووفيات الأعيان، لابن خلكان: ٢/ ٦٩.

[٢] أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي المدني، شيخ الإسلام وفقيه الأمة، إمام دار الهجرة، اتفق العلماء على تقدمه وإمامته، من مصنفاته: (الموطأ)، توفي سنة: ١٧٩هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: ١/ ١٥٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١٠/ ٥.

[٣] أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المكي، الإمام الفقيه المجدد للدين على رأس المائتين، زين الفقهاء وتاج العلماء، نشأ بمكة وكتب العلم بها، وبالمدينة وبغداد، ثم أخيرًا قَدِمَ مصر فنزلها إلى وفاته، من مصنفاته: (الرسالة)، توفي سنة: ٢٠٤هـ، ينظر: تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢/ ٣٩٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٤٦٧.

[٤] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، المحدث الفقيه، إمام أهل السُنَّة، ولد ببغداد ونشأ ومات بها، وطاف البلدان في طلب العلم، وامتحن بالقول بخلق القرآن، فأبى وسُجِنَ بسبب ذلك، من مصنفاته: (المسند)، توفي سنة: ٢٤١هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١١/ ١٧٧، تهذيب الكمال، للمزي: ١/ ٤٣٧.

[٥] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٤ – ١٥٥، والمصفى بأكف أهل الرسوخ، لابن الجوزي: ٥٣، والناسخ والمنسوخ، لابن حزم: ٥٦، والناسخ والمنسوخ، لقتادة السدوسي: ٤٧، والناسخ والمنسوخ، للقاسم بن سلَّام: ٢٠٩، والناسخ والمنسوخ، للمقري: ١٦٥، والناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٦٦٨، وقلائد المرجان، للكرمي: ١٩٢.

أدلةُ أصحاب القولِ الأول:

– روي عن أبي بكر رضي الله عنه، انَّه كُتب إليه في شأن أسير أُسر، فذكر أنهم التمسوه بفداءِ كذا وكذا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: اقتلوه، لقتل رجل من المشركين، أحب إليّ َمن كذا وكذا[١].

– وروي عن قتادة رحمه الله انَّه قال: كان المسلمون إذا لقوا المشركين قاتلوهم، فإذا أسروا منهم أسيرًا، فليس لهم إلا أن يفادوه، أو يمنوا عليه، ثم يرسلوه، فنسخ ذلك بعد قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[٢]، أي: عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون[٣].

– وقال الضحاك رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٤]، هذا منسوخ، نسخه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٥]، فلم يبق لأحد من المشركين عهدٌ ولا ذِمَّةٌ بعد براءة، وانسلاخ الأشهر الحرم[٦].

---

[١] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٥.

[٢] سورة الانفال، الآية: ٥٧.

[٣] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٤.

[٤] سورة محمد، من الآية: ٤.

[٥] سورة التوبة، من الآية: ٥.

[٦] ينظر: جامع، البيان للطبري: ٢٢ / ١٥٥.

أدلةُ أصحاب القول الثاني:

- روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ أَعْتَقَ وَلَدَ زِنْيَةٍ، وَقَالَ: "قَدْ أَمَرَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَمُنَّ عَلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ"، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[١][٢].

- وأيضًا روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنَّه ما قتل أسيرًا إلا واحدًا من الترك، كان جِيء بأُسارى من الترك، فأمر بهم أن يسترقوا، فقال رجل ممن جاء بهم: يا أمير المؤمنين، لو كنتَ رأيتَ هذا لأحدهم، وهو يقتل المسلمين لكثر بكاؤك عليهم، فقال عمر رحمه الله: فدونك فاقتله، فقام إليه فقتله[٣].

- وأيضًا روي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال: أُتى َالحجاجُ بأسارى، فدفع إلى ابن عمر رجلًا منهم ليقتله، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: ليس بهذا أُمرنا، قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[٤]، قال: فارتفع البكاء بين يديه فقال الحسن: لو كان هذا وأصحابه لابتدروا إليهم[٥].

---

[١] سورة محمد، من الآية: ٤.

[٢] ينظر: السنن الكبرى، للبيهقي: كتاب الأيمان، باب ما جاء في إعتاق ولد الزنا، ١٠/ ١٠٢، برقم ٢٠٠٠٤.

[٣] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٦.

[٤] سورة محمد، الآية: ٤.

[٥] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٥.

- وروي عن عطاء رحمه الله أنه كان يكره قتل المشرك صبرًا[١]، وكان يتلو هذه الآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[٢].

الترجيحُ بين القولين:

إنَّ الأسيرَ في الإسلام قد خُصَّ بتشريعٍ متكاملٍ يحفظ له حقوقه ويردعه أيضًاعن انتهاك حقوق الناس، وقد كان فِعْلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأسرى غاية في الحكمة، فله معاملات مع الأسير تتغير بتغير الظروف وأشخاص الأسرى.

فالمنُّ: أنْ يترك الأميرُ الأسيرَ الكافرَ من غير أن يأخذَ منه شيئًا، والفداءُ: أن يتركَ الأميرُ الأسيرَ الكافرَ ويأخذُ مالًا، أو أسيرًا مسلمًا في مقابلته، وإنما قدم المنّ على الفداء؛ لأنه من مكارم الأخلاق، ولهذا كانت العرب تفخر به[٣].

فالاسمان (مَنًّا وفداءً) منصوبان؛ لكونهما مصدرين تقديرهما: فإما تمنون مَنًّا وإما تفدون فداءً، وكذلك تقديم المنِّ على الفداء إشارة إلبت رجيح حرمة النفس على طلب المال، والفداء يجوز أن يكون مالًا، وأن يكون غيره من الأسرى أو يشرط عليهم أوعليه وحده[٤].

والذي تبين لي بعد التتبع والاستقراء، أنَّ الراجحَ في حكم هذه الآية، أنَّها محكمةٌ غير منسوخة؛ لأنّ َالقول بنسخ نصٍ شرعيٍ، يحتاج إلى دليلٍ شرعيٍ آخر، متأخر عنه في النزول؛ لأنَّ النسخ خاص في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أي: وقت نزول

---

[١] هو أن يُؤخذ الرجل أسيرًا ثمَّ يُقدم فيُقتل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر، لابن الاثير، مادة صبر: ٣ / ٨.

[٢] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٦.

[٣] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، للهرري: ٢٧ / ١٣٠.

[٤] ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٨ / ٣٩.

التشريع، أما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فكل من نصوص الوحيين – الكتاب والسنة– أصبحت من المحكم الذي لا نسخ فيه، فعدمُ وجودِ دليلٍ، دليلٌ على العدم.

ويتضحُ ذلك من أحكامِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الماضية في الاسرى، وأنه كان عاملًا بالآيات كلها، من القتلِ والفداءِ والمَنِّ حتى توفاه اللهُ عزَّ وجلَّ على ذلك، ولا نعلم نُسخَ منها شيءٌ، فكان أول أُحكامه فيهم يوم بدرٍ، فعمل بها كلها يومئذ، بدأ بالقتلِ فقتلَ عقبةَ بن أبي مُعيط[١]، والنضر بن الحارث[٢]، عند رجوعه من بدر، ثمَّ لمّا قدمَ المدينةَ حكمَ في سائرهم بالفداءِ والمَنِّ، ثمَّ كان فتحُ مكةَ بعد هذا كلِهِ، فأمرَ بقتلِ عبد الله بن خطل[٣]، ومقيس بن صبابة[٤]، ونفر سماهم، وأطلقَ الباقين فلم يعرض لهم، ثم كانت حُنين فسبى فيهاهوازن، ومكث سبيهم في يديه أيامًا، حتى قدمَ عليه وفدُهُم فوهبهم لهم من عند آخرهم امتنانًا منه عليهم، ثم كانت أمورٌ كثيرةٌ فيما بين هذه الأيام

---

[١] عقبة بن أبي معيط القرشي، أحد رءوس المشركين في مكة، كان من شر عباد الله وأكثرهم كفرا وعنادا وبغيا وحسدا وهجاء للإسلام وأهله، أُسِرَ في بدر، ولما كان النبي صلّى الله عليه وسلم بعرق الظبية بعد رجوعه من بدر أمر عاصم بن ثابت فقتله، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: ٥ / ١٨٨.

[٢] النضر بن الحارث: كان من شر عباد الله وأكثرهم كفرا وعنادا وهجاء للإسلام وأهله، وكان أحد أشراف قريش، وأحد الأسارى يوم بدر، أمر النبي صلّى الله عليه وسلم عليًا بقتله في الصفراء حين رجوعه من بدر، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: ٥ / ١٨٨.

[٣] هو عبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب أمر النبي صلّى الله عليه وسلم بقتله بعد الفتح؛ لأنه كان مسلما فقتل غلاما له ثم ارتد عن الإسلام وصار مشركا، ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ٢ / ٤٠٩ – ٤١٠، والبداية والنهاية، لابن كثير: ٦ / ٥٥٨.

[٤] مقيس بن صبابة: بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء، وضم الصاد، أمر النبي صلّى الله عليه وسلم، بقتله؛ لأنه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه هشامًا خطأ، ثم ارتد عن الإسلام، فلما انهزم أه لمكة أهدر النبي صلّى الله عليه وسلم دمه، فعلم به نميلة بن عبد الله الكلبى فأتاه فضربه بالسيف حتى قتله، ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٢ / ١٢٣، والبداية والنهاية، لابن كثير: ٦ / ٥٦٠.

مضت فيها أحكامُهُ الثلاثة من القتلِ والمَنِّ والفداءِ، من ذلك قتله أبا عزّة الجمحي[١] يومَ أحدٍ، وقد كان مَنَّ عليه يومَ بدرٍ، وفيها إطلاقه ثمامة بن أثال[٢]، ومنها مفاداته بالمرأة الفزاريّة[٣] برجلين من المسلمين، كانا أسيرين بمكة قبل الفتح، ولم يزل النبيُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قبلُ عاملًا بها على ما أراه اللهُ عزَّ وجلَّ من الأحكامِ التي أباحها له في الأسارى، وجُعلَ الخيارُ والنظرُ فيها إليه، حتى قبضه اللهُ عزَّ وجلَّ على ذلك، ثمَّ لم تزل الخلفاءُ من بعده على مثل ذلك، وهذا ما عليه الأمرُ عندنا في الأسارى أنه لم يُنسخ من أحكامهم شيءٌ، فالإمام المسلم يُخيَّرُ في الذكور والمدركين بين أربعِ خلالٍ وهي: القتلُ والاسترقاقُ، والفداءُ والمَنُّ، إذا لم يدخل بذلك ميلٌ بهوى في العفوِ، ولا طلبِ الثأرِ في العقوبةِ، ولكنْ على النظرِ للإسلام وأهلهِ[٤].

---

[١] أبو عزة عمرو بن عبيد الله الجمحي، أسر يوم بدر فأطلقه رسول الله صلّى الله عليه وسلم بغير فداءٍ؛ لأنه شكى إليه فقرًا وكثرة عيال، فَأُخِذَ منه العهودُ ألّا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج يوم أحد وحرض على المسلمين فأمر به النبي فقتل، ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الاثير: ٢ / ٥٣، والبداية والنهاية، لابن كثير: ٥ / ٣٣٩.

[٢] ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع، أبو أمامة اليمامي، صحابي جليل أسلم بعد ما أُسر ومَنَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقه، ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الاثير: ١ / ٤٧٧، والاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: ١ / ٥٢٥.

[٣] المرأة الفزارية: هي ابنة أم قرفة، وكانت من أحسن العرب، قد نفلها أبو بكر لسلمة بن الأكوع ثم استوهبها النبي صلّى الله عليه وسلم من سلمة فبعث بها إلى أهل مكة وفي أيديهم أسارى من المسلمين ففداهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم بتلك المرأة، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: ٦ / ٣٥٧.

[٤] ينظر: الناسخ والمنسوخ، لابن سلّام: ٢١١ – ٢١٦.

وروي عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّه قال: لمَّا كَثُرَ المسلمون واشتدَّ سلطانُهم أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في الأسارى ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[١]، وهذا هو الأصحُ والاختيارُ؛ لأنه عَمِلَ به رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والخلفاءُ بعده[٢].

وهذا الأمرُ مستمرٌ ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾[٣] أي: حتى لا يبقى حربٌ، وتبقون في المسالمةِ والمهادنةِ، فإنَّ لكلِ مقامٍ مقالًا، ولكلِ حالٍ حكمًا، فالحالُ المتقدمة، إنَّما هي إذا كانَ قتالٌ وحربٌ، فإذا كانَ في بعضِ الأوقاتِ لا حرب فيه؛ لسببٍ من الأسبابِ، فلا قتْلَ ولا أَسْرَ[٤].

وروي أنَّ الحجاجَ بن يوسف حين أُتيَ له بالأسرى من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث[٥]، وهم أربعة آلاف وثمانمائة، فقتل منهم نحو من ثلاثة آلاف، حتى قدم إليه رجلٌ من كِنْدَة[٦] فقال: ياحجاج، لا جازاك الله عن السنة والكَرَمِ خيرًا! قال: ولم ذلك؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ

---

[١] سورة محمد، من الآية: ٤.

[٢] ينظر: معالم التنزيل، للبغوي: ٤ / ٢٠٩.

[٣] سورة محمد، من الاية: ٤.

[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ٧٨٤.

[٥] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي، أميرٌ من القادة الشجعان، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد ملك الترك، فيما وراء سجستان، ثم اختلف مع الحجاج وأصبح من خصومه، توفي سنة: ٨٥هـ، ينظر: الاعلام، للزركلي: ٣ / ٣٢٣.

[٦] كِندة: قبيلة يمانية ارتدت عن الإسلام فحاصرهم المسلمون في الحصن فهزموهم، وساقوا أهل الحصن أسرى إلى أبي بكر الصديق، ثم منّ عليهم وأطلقهم، ينظر: تاريخ الرسل والملوك، للطبري: ٣ / ٣٣٦، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي: ٤ / ٤٨٢.

ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[١]، هذا في حق الذين كفروا، فوالله ما مننتَ ولا فديتَ! وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الأخلاق:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ ... إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حِمْلُ الْمَغَارِمِ

فقال الحجاجُ: أُفٍّ لهذه الجِيَف! أما كان فيهم من يُحسن مثل هذا الكلام!؟ خلوا سبيل من بقي، فَخُلِي يومئذٍعن بقية الأسرى، وهم زُهاء ألفين، بقول ذلك الرجل[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: " كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِدَاءَهُمْ أَن يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ[٣]".

وقال ابن تيمية[٤] رحمه الله: "فإن الإمام إذا خُيِّر في الأسرى بين القتل والاسترقاق والمن والفداء، فعليه أن يختار الأصلح للمسلمين، فيكون مصيبًا في اجتهاده حاكمًا بحكم الله ويكون له أجران، وقد لا يصيبه فيثاب على استفراغ وسعه ولا يأثم بعجزه عن معرفة المصلحة[٥]".

---

[١] سورة محمد، من الآية: ٤.

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٦ / ٢٢٦.

[٣] مسند الامام أحمد: ٤ / ٩٢، برقم: ٢٢١٦، وهو حسنٌ كما قال محقق المسند الشيخ شعيب الأرنؤوط.

[٤] أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الدمشقي، إمام حافظ، وكان نادرة عصره وأعجوبة زمانه في الحفظ وحل المشكلات، وجودة الاستنباط مع الزهد والتواضع، له تصانيف كثيرة منها: (الفتاوى الكبرى) و(مقدمة في أصول التفسير)، توفي سنة: ٧٢٨هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٤/ ١٩٢، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: ٨/ ١٤٢.

[٥] مجموع الفتاوى، لابن تيمية: ٣٤ / ١١٦.

وذكر ابن القيِّم[١] رحمه الله هديَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في الاسرى فقال: "كان يَمنُّ على بعضهم، ويقتلُ بعضهم، ويفادي بعضهم بالمال، وبعضهم بأسرى المسلمين، وقد فعل ذلك كله بحسب المصلحة"[٢].

والخلاصةُ أنَّ القولَ الاولَ فيه نظرٌ؛ لأنَّ الأثرَ الواردَ فيه موقوفٌ على أبي بكرٍ رضي اللهُ عنه، وليس له حكم الرفع، وهذا إنْ صحَّ فهو حادثةُ عينٍ لا عمومَ لها، والآثار الأخرى كذلك، فالأصلُ عدم النسخ، إذ شروط النسْخِ غير موجودة؛ ولأنَّ النسخَ حكمٌ شرعي، فلا يصح القول به إلا بدليلٍ صحيحٍ، وإلا أصبحت مجرد دعوى، والأحكام الشرعية قائمة على الأدلة الصحيحة، لا على مجرد الدعوى، فعدم وجود الدليل دليلٌ على عدمِ النسخِ، والجمعُ بين الآيتين ممكنٌ، فتكون آيةُ سورةِ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مُبيِّنةً لآيتي الانفالِ والتوبةِ السابقتين، ومخصِّصةً لعمومهما، فكلٌ بحسبِ حاله ورأيِ الامامِ فيه، وهذا أفضلُ من ترجيحِ بعضهما على بعضٍ، ومن دعوى النسخِ، وهذا كُلهُ إذا كانَ الأسيرُ كافرًا أُسِرَ أثناءَ الحربِ مع المسلمين، فما بالكم إذا كان الأسيرُ مسلمًا؟! كيفَ تكونُ معاملتُهُ؟ وماذا يُفعلُ به؟ وما هوَ مَصيرُهُ؟ أيكونُ مَصيرُهُ كَمَصيرِ الطيَّارِ الأُردني (مُعاذ الكساسبة رحمه الله)؟ وحالُهُ كَحالِهِ؟!! نعوذُ باللهِ من الخُذلانِ.

---

[١] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيّم الجوزية، عقدي أصولي مفسر نحوي، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، منها: (مدارج السالكين) و(زاد المعاد في هدي خير العباد)، توفي سنة: ٧٥١هـ، ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: ٨/ ٢٨٧، وطبقات المفسرين للأدنهوي: ٢٨٤.

[٢] زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قَيِّم الجوزية: ٣ / ٩٩.

المبحثُ الخامس
منازلُ الجنَّةِ مُعرَّفةٌ ومطيَّبةٌ لأهلها قبلَ الدخولِ وبعده

قال تعالى: ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾[١].

الاقوالُ الواردة في معنى قوله تعالى: ﴿عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾

١. أي: بيَّنَها ووصفها لهم، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا،لا يشكل عليه ذلك، قال ذلك: أبو سعيد الخدري، ومجاهد، وابن زيد، وقتادة، والحسن، رضي الله عنهم.

٢. أي: طيَّبها لهم، قال ذلك: عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم[٢].

بيانُ نوع الاختلاف:

الاختلافُ هنا اختلاف تنوع يرجع الى معنى واحد هو: التشويق لأهل الجنة بما أعده الله تعالى لهم من نُزل الكرامة التي فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطرَ على قلب بشرٍ.

بيانُ سبب الاختلاف:

احتمالُ اللفظ لأكثر من معنى.

الجمعُ بين القولين:

لقد عرَّفَنَا الله تعالى الجنَّةَ ترغيبًا فيها، وبين لنا بعضًا من نعيمها، وأخفى عنا بعضًا زيادة في الترغيب والتشويق، لذلك فإنَّ نعيم الجنة مهما وصِفَ لا تدركه العقول؛ لأن فيها من الخير ما لا يخطر على بال، ولا يعرفه أحدٌ بحال.

---

[١] سورة محمد، الآية: ٦.

[٢] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٦٠، والنكت والعيون، للماوردي: ٥ / ٢٩٤، والتفسير البسيط، للواحدي: ٢٠ / ٢٢٣، ومعالم التنزيل، للبغوي: ٤ / ٢١١، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٧ / ٣١٠، والدر المنثور، للسيوطي: ٧ / ٤٦١.

فإذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ حيَّاهم الله تعالى بما يحيون به، وأعطاهم ما أعطاهم، ثم يقال لهم: تفرقوا إلى منازلكم فيتفرقون إليها، فهم أعرفُ بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم، وقال الحسن البصري رحمه الله: وصف الله تعالى الجنة في الدنيالهم فإذا دخلوهاعرفوها بصفتها، وهذا التعريف وقع في الدنيا، ويكون المعنى: يدخلهم الجنة التي عرَّفها لهم، واللام في (لهم) لام الأجل، وهذه الأقوال كلها من التعريف الذي هو واقع المعرفة[١].

قالمجاهدُ رحمه الله:" يمشي أهلُها إلى بيوتهم ومساكنهم، وما قسم اللهُ عزَّ وجلَّ لهم فيها، لا يخطئون شيئًا منها، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحدًا"[٢].

وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي اللهُ عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّلِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا"[٣].

وخلاصةُ القولِ أنَّ اللهَ تعالى عرَّفها لهم أولًا بأن شوَّقهم إليها، ونعتها لهم، وذكر لهم الأعمال الموصلة إليها، ووفقهم للقيام بما أمرهم به ورغبهم فيه، وحثهم عليه، ثم إذا دخلوا الجنَّة عرَّفهم منازلهم، وما احتوت عليه من النعيمِ المقيمِ، والعيشِ السليمِ، فهي طيِّبةٌ بما فيها، مُطيَّبةٌ لأهلها[٤].

---

[١] ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٢٠ / ٢٢٣، وتفسير حدائق الروح والريحان، للهرري: ٢٧ / ١٣٦.

[٢] تفسير مجاهد: ٦٠٤.

[٣] اخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، ٨ / ١١١، برقم: ٦٥٣٥.

[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ٧٨٤.

المبحثُ السادس

اللّهُ تعالى يخلقُ ما يشاءُ ويختارُ لدينه مَنْ يشاءُ مِن عباده

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾[١].

الأقوالُ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾.

١. هم أهلُ اليمن، قال ذلك: شريح بن عبيد[٢].

٢. هم أهلُ فارس، قال ذلك: عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنهم.

٣. هم العجمُ، قال ذلك: الحسن البصري رحمه الله.

٤. هم أهلُ فارس والروم، قال ذلك: عكرمة[٣] رحمه الله.

٥. هم مَنْ شاءَ اللهُ مِن سائر الناس، قاله: مجاهد رحمه الله[٤].

---

[١] سورة محمد، الآية: ٣٨.

[٢] أَبُو الصلت شريح بن عُبَيد بن شريح بن عَبْد بن عريب الحضرمي المقرائي، الحمصي، تابعي جليل، سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٤ / ٢٣٠، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢ / ٤٤٦.

[٣] عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، أصله من البربر من أهل المغرب ثقة ثبتٌ، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه على ابن عباس رضي الله عنهما، لكنه اتهم برأي الخوارج، توفي سنة: ١٠٧هـ، وقيل غير ذلك، ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣/ ٢٦٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٢٦٣.

[٤] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢/ ١٩٣– ١٩٤، وتفسير القرآن العظيم، لابن ابي حاتم: ١٠/ ٣٢٩٩، والنكت والعيون، للماوردي ٥/ ٣٠٧– ٣٠٨، والتفسير البسيط، للواحدي ٢٠ / ٢٧٥، وزاد المسير، لابن الجوزي: ٤/ ١٢٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٦/ ٢٥٨، والدر المنثور، للسيوطي: ٧/ ٥٠٦.

بيانُ نوع الاختلاف:

الاختلافُ هنا اختلاف تنوع يرجع الى أكثر من معنى.

بيانُ سبب الاختلاف:

العمومُ الوارد في قوله: چ ئى چ؛ لأنه جاء نكرة في سياق الشرط فيفيد العموم.

الجمعُ بين الاقوالِ:

إنَّ اللهَ تعالى خصَّ العرب بخصائص عظيمة وميزات سامية، بسببها كانوا ولا زالوا خير أُمَّةٍ أُخرجتْ للناس، فالله تعالى أنزل أفضل كتبه بلسان عربي مبين، وجعل خاتم رسله من العرب تشريفًا وتكريمًا لهم، وليكون للعالمين نذيرًا، وهذه الآية الكريمة جاءت بمعرض الشرط المستقبلي، أي: إنْ حصل منكم التولي عن طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإنَّه تعالى لا يعجزه شيءٌ، بأن يستبدلكم بقوم آخرين يقومون بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على أتم وجه واحسنه، وليس ذلك على الله بعزيز؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾[1].

وهذه الاقوالُ التي قيلت في الآية ليست للحصر، وإنما هي من بابِ المثالِ عن الشيء بجزء من معناه، وإلا فهو للعموم كما بينتُ في سببِ الاختلافِ، وكما هو معلومٌ أنَّ العبرةَ بعمومِ اللفظِ لا بخصوصِ السببِ، والسببُ داخلٌ ضمنَ المعنى الذي قيل فيه، ولكن هذا لا يمنع دخول غيره معه إلا بدليلٍ يدلُ على التخصيص والحصر، وإذ لا دليلَ فلا تخصيص، وما وردَ في بعض الروايات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قَالَ: "تَلاَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا هَذِهِ الآيَة ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ

[1] سورة فاطر، الآيات: ١٥ – ١٧.

ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ قَالُوا: وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ ثُمّ قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ هَذَا وَقَوْمُهُ[1]"، فهذا الحديثُ حتى لو صحَّ، فلا يدلُ على التخصيصِ والحصرِ ببعضٍ دونَ الآخرِ، وإنَّما إرادةُ الجنسِ فحسب، فالحكمُ يبقى على الأصلِ، وهو شاملٌ ومحتملٌ لهذه الاقوالِ وغيرها مما يختارُهُ اللهُ تعالى ويشاؤه؛ لأنَّه سبحانه ناصرُ هذا الدين ولو بعد حينٍ، فاللهُ اعلمُ حيثُ يجعل رسالته وهو العليم الحكيم.

[1] سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم، ٥ / ٢٣٦، برقم: ٣٢٦٠، وقال: هذا حديث غريب في إسناده مقال، فالحديث ضعيف.

الخاتمـــة

الحمدُ للهِ على إتمامِ النعمةِ، واكتمالِ مباحث هذا البحثِ، وأسألهُ تعالى المزيدَ من فضله وتوفيقه، وبعدُ:

وقد خلصتُ إلى جملةٍ من النتائج أذكرُ أبرزها فيما يلي:

١. إنَّ أهمَّ وأجلَّ مرحلةٍ في تاريخ علم التفسير هي: التفسير في عهد السلف الصالح، من الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم، إذ إنها مرحلةُ نشأةٍ ونضوجٍ، واكتمالٍ وتمامٍ في آنٍ واحدٍ، فقد تكامل هذا العلم بأصوله وقواعده، ومنهجه وطرائقه في ذلك العهد الفاضل، وهذا من مقتضى خيرية تلك القرون الفاضلة في العلم والدين، وهو كذلك ما يوقن به كلُّ مطالعٍ لأخبارهم، ودارسٍ لتراثهم في هذاالباب.

٢. إنَّ الكافر ينتفعُ بعمله الصالح في الدنيا، كبرِّ الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، وحسن الجوار، والتنفيس عن المكروب ونحو ذلك، ولكنَّه مقيَّدٌ بمشيئة الله تعالى، وأمَّا في الآخرةِ فليس له من نصيبٍ.

٣. مَنْ حققَ توحيدَ اللهِ تعالى والتزمَ بطاعةِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنًا، أصلحَ الله تعالى له أمر دينه ودنياه ظاهرًا وباطنًا؛ لأنَّ الجزاءَ من جنسِ العملِ.

٤. إنَّ الأسيرَ في الإسلام قد خُصَّ بتشريعٍ متكاملٍ يحفظُ له حقوقه ويردعه أيضًاعن انتهاك حقوق الناس، وقدْ كان فِع لْرس ولِاللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مع الأسرى غايةً في الحكمةِ، فله أفعالٌ متميزةٌ مع الأسرى تتغير بتغير الظروفِ

والأشخاصِ، فإن شاء مَنَّ عليهم بإطلاقٍ من غير فداءٍ، وإن شاء فادى، وإن شاءَ قَتَلَ، على ما يراهُ الأصلحَ للإسلامِ والمسلمين.

٥. منازلُ الجنةِ مُعرَّفةٌ ومطيَّبةٌ لأهلها قبل الدخولِ وبعده، وهذا من فضل الله تعالى وكرمه لأوليائه وأصفيائه.

٦. اللهُ تعالى يخلقُ ما يشاءُ، ويختارُ لدينه مَنْ يشاءُ مِن عباده، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فحيثُ وجِدَتْ يكون القربُ من اللهِ تعالى.

وأمَّا أهمُ التوصيات فتتلخص فيما يلي:

١. الاهتمامُ بالآثارِ الواردةِ عن السلفِ الصالحِ في التفسير، واستنباط القواعد والفوائد منها أمرٌ مفيدٌ غاية الإفادة لكل باحثٍ ينشدُ الحقَ ويبحث عنه.
٢. عدمُ المسارعةِ إلى تخطئة مفسري السلف الصالح، وردِّ أقوالهم دون تثبتٍ وفهمٍ لتوجيهاتهم ومقاصدهم، وكذا عدم تحكيم مصطلحات المتأخرين على أقوال السلف الصالح ورَدِّها بها.

هذه هي أهمُ النتائجِ والتوصيات التي خلص إليها البحثُ، وهناك غيرها من النتائج الجزئية التي لا يعدم الناظرُ في هذ االبحثِ من الوقوف عليها، وأرجو أن أكون قد وُفِقْتُ في خدمةِ هذا الموضوعِ، وإبراز كثير من معالمه، ولستُ أدعي الإحاطةَ بكل جوانبه، ولكني اجتهدتُ وحاولتُ الإلمامَ بأهم أُسسه ومسائله، مع الاعترافِ بجهلي وقلةِ البضاعةِ في هذا العلمِ، واللهَ أسألُ أن يسدَّ خَلَلِي، ويتمَّ عليّ نَعمتَ ه،ويجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ ينفعَ به، وأن يكون في ميزانِ حسناتي يومَ ألقاه، وآخِرُ دعواي أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على نبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ أَجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. أبجد العلوم، لأبي الطيِّب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢. أحكام القرآن، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٣. اختلاف السلف في التفسير بين النظرية والتطبيق، لمحمد صالح محمد سليمان، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٤. استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أُم القرى، كلية الدعوة وأُصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٥. أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة،لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٧. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي

(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨. ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، دار التعاون.

٩. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٠. البداية والنهاية، لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

١٢. تاريخ الرسل والملوك، لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٣. التاريخ الكبير، لابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

١٤. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٥. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور

التونسي(ت: ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر، تونس, ١٩٨٤هـ.

١٦. تذكرة الحفَّاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٧. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٩. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٠. التفسير البسيط، لابي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢١. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٢. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيِّب، مكتبة

نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٣. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

٢٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٥. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرريالشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٦. تفسير مجاهد، لابي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

٢٧. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦- ١٩٨٦م.

٢٨. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين- دراسة وتطبيق- للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٩. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت: ١٣٧٦هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٢. التيسير في علوم قواعد علم التفسير، لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٣. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. الجامع للأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٣٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ

عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

٣٨. دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٣٩. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٤١. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي, بيروت، ١٩٩٨م.

٤٢. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروحردي الخرساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٣ , ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤٣. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٤٤. السيرة النبوية، لابي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٤٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسةالرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤٧. صفة الصفوة، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٤٨. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، تهذيب: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
٤٩. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر(ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٠. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١. غاية النهاية في طبقات القرَّاء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ.
٥٢. القاموس القويم للقرآن الكريم، لإبراهيم أحمد عبد الفتاح، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
٥٣. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، تحقيق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت.
٥٤. الكامل في التاريخ، لابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، لابي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمدعلي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٥٦. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٥٧. مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٥٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن

عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ.

٥٩. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٠. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد, لمحمد بن عمر نوري الجاوي البنتني إقليما التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٦١. مسند الإمام أحمد بن حنبل،لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، بإشراف الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣. المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٦٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء

التراث العربي،بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٥. المعجم الأوسط، لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين، القاهرة.

٦٦. معجم البلدان، لابي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٦٧. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٨. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٦٩. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٠. مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧١. مقدمة في أصول التفسير، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ- ١٩٨٠م.

٧٢. مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٣. مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٧٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٧٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٧٦. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٧٧. الناسخ والمنسوخ، لابي الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري (ت: ١١٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧٨. الناسخ والمنسوخ، لأبي القاسم هبة الله بن سلَّام بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧٩. الناسخ والمنسوخ، لأبي القاسم هبة الله بن سلَّام بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٠. الناسخ والمنسوخ، لابي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨١. الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨٣. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت